

المحاضرة الثالثة: التحليل الديناميكي

تمهيد:

بعد أن تناولنا في المحاضرات السابقة التحليل الساكن للقوائم المالية) الذي يعتمد على دراسة وضعية المؤسسة في لحظة معينة(، ننتقل الآن إلى التحليل الديناميكي الذي يهتم بدراسة تطور الوضعية المالية للمؤسسة عبر الزمن .
يتيح هذا التحليل تتبع مصادر التمويل واستخداماته، وكذا معرفة قدرة المؤسسة على تحقيق التوازن المالي واستقلالها التمويلية على المدى المتوسط والطويل.

المحور الأول: مفهوم التحليل الديناميكي وأهدافه

التحليل الديناميكي هو أسلوب مالي يعتمد على تحليل التغيرات التي تطرأ على بنود القوائم المالية خلال عدة فترات زمنية متتالية، من أجل تقييم:

- قدرة المؤسسة على توليد تمويل ذاتي.
- مدى اعتمادها على الموارد الخارجية.
- تطور هيكلها المالي وقدرتها على مواجهة الأزمات التمويلية.

- أهداف التحليل الديناميكي:
- تقييم تطور مصادر واستخدامات الأموال.
- تحليل قدرة المؤسسة على التمويل الذاتي.
- معرفة مدى توازن التمويل بين الاستثمارات والموارد.
- دراسة تطور السيولة والاحتياجات التمويلية.
- تحديد الاتجاهات المالية عبر الزمن.

المحور الثاني: القدرة على التمويل الذاتي(CAF)

القدرة على التمويل الذاتي تمثل الموارد الداخلية التي تستطيع المؤسسة توليدها من نشاطها العادي دون اللجوء إلى قروض أو تمويلات خارجية.
بمعنى آخر، هي الفائض النقدي المتولد عن الاستغلال بعد تغطية جميع الأعباء.

الصيغة العامة:

$$\text{CAF} = \text{Résultat net} + \text{Dotations aux amortissements et provisions} - \text{Reprises sur amortissements et provisions} + (\text{Valeurs comptables des éléments cédés} - \text{Produits des cessions})$$

تحليل النتائج:

- إذا كانت $\text{CAF} > 0$ المؤسسة قادرة على تمويل جزء من استثماراتها ذاتيًا.
- إذا كانت $\text{CAF} < 0$ المؤسسة تعتمد على التمويل الخارجي لتغطية حاجاتها.

المحور الثالث: جدول التمويل

هو جدول يبين أصول الموارد واستخداماتها بين فترتين ماليتين، من أجل فهم كيفية تغير البنية المالية للمؤسسة.

مكونات جدول التمويل:

- الموارد: الزيادة في رأس المال، القروض الجديدة، القدرة على التمويل الذاتي.
- الاستخدامات: الاستثمارات الجديدة، تسديد القروض، توزيع الأرباح.

المحور الرابع: جداول التدفقات متعددة السنوات

هي جداول تعرض تطور التدفقات المالية (الاستغلال، الاستثمار، التمويل) على مدى عدة سنوات متتالية، لتمكين المحلل من تتبع الاتجاهات طويلة المدى.

أهمية الجداول:

- تقييم استدامة النمو المالي.
- الكشف عن الاختلالات التمويلية المتراكمة.
- المساعدة في اتخاذ قرارات استراتيجية (توسّع، اندماج، إعادة هيكلة).

المحور الخامس: تحليل جدول تدفقات الخزينة باستخدام النسب المشتقة

تحليل جدول تدفقات الخزينة يهدف إلى فهم أسباب التغير في الرصيد النقدي للمؤسسة من سنة إلى أخرى.

النسب المشتقة الرئيسية:

- (1) نسبة التدفق الصافي للاستغلال إلى إجمالي التدفقات = $\text{Flux de trésorerie d'exploitation} / \text{Flux total}$
- (2) نسبة تمويل الاستثمارات ذاتيا = $\text{CAF} / \text{Investissements}$
- (3) نسبة تغطية خدمة الدين = $\text{CAF} / \text{Annuités de la dette}$
- (4) نسبة السيولة المتولدة إلى رقم الأعمال = $\text{Flux de trésorerie d'exploitation} / \text{Chiffre d'affaires}$

خاتمة:

التحليل الديناميكي لا يكتفي بوصف الوضعية المالية للمؤسسة، بل يتعدى ذلك إلى تفسير التغيرات التي تحدث فيها عبر الزمن، مما يجعله أداة فعالة في التشخيص المالي والتخطيط المستقبلي. القدرة على التمويل الذاتي، وجداول التمويل، وجداول التدفقات، تشكل كلها أدوات متكاملة لفهم حركة الأموال داخل المؤسسة وضمان توازنها المالي.